
التراث التقليدي للغرزة المتقاطعة بمنطقة مكة المكرمة

إعداد

أ. أمل عبد الله إبراهيم البشري

جامعة الملك عبد العزيز بجدة

محاضر بقسم تصميم الأزياء بكلية التصميم والفنون

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة

عدد (٢٧) - أكتوبر ٢٠١٢

التراث التقليدي للغرزة المتقاطعة بمنطقة مكة المكرمة

إعداد

أ. أمل عبد الله إبراهيم البشري*

ملخص

هدف هذا البحث إلى التعرف على تاريخ الغرزة المتقاطعة في العالم وتاريخها وأنواعها في تراث المملكة العربية السعودية وذلك من خلال دراسة الأزياء والقطع التراثية التي تحتوي على الغرزة المتقاطعة والتعرف على مسمياتها التقليدية في منطقة مكة المكرمة ، ولقد تمثلت أهمية البحث في المساهمة في توثيق تاريخ الغرزة التقليدية بمنطقة البحث متمثلة في الغرزة المتقاطعة. ولقد أظهرت نتائج البحث استخدام الغرزة المتقاطعة بعدة مسميات، كما أن لشكل الغرزة المتقاطعة علاقة بأسمائها بمنطقة البحث حيث سميت الغرزة المتقاطعة الأساسية في بني حارث بمحافظة الطائف (تقاطع) وفي بني حرب في محافظة رابغ (مقاطع) وانحصر استخدام الغرزة المتقاطعة في سبعة أنواع من الغرزة المتقاطعة.

* جامعة الملك عبد العزيز بجدة - محاضر بقسم تصميم الأزياء بكلية التصميم والفنون

Abstract:

The objective of this research is to identify the date of the stitches cross in the world and its history and types in the heritage of the Kingdom of Saudi Arabia, through the study of fashion and cutting heritage that contains stitch cross and to identify the denomination's traditional area of Mecca, the importance of research has been contributed to documenting the history of stitches traditional area of research in the form of cross-stitch.

The search results showed the use of cross-stitch by several names, and the cross stitch forms are related to their names in the Search area. the basic cross-stitch in Bani Harith Al-Taifhas been called (Tqatia) and in the Beni Harb in Rabigh (Mqatia), and the use of cross-stitch has been limited in seven types of cross-stitch

التراث التقليدي للغزوة المتقاطعة بمنطقة مكة المكرمة

إعداد

أ. أمل عبد الله إبراهيم البشري*

مقدمة البحث Introduction

ومن أشهر الفنون التطبيقية القديمة التي زاولها الإنسان فن التطريز الذي استخدم على مر السنين في جميع الأمم ليكون بمثابة تسجيل لتاريخها الفني والإنساني، فنحن نتعرف على الحقب التاريخية للدول والحضارات المختلفة عن طريق ما سجلته أيادي سيداتها عبر الهواية من أشكال وتصاميم أشغال الإبرة والتطريز والخياطة، التي تتميز بها عن غيرها من الأمم والشعوب وتسمها بشخصيتها وبطابعها وتعكس فيها معالم بيئتها وحضارتها، مثل أشغال الكنفاه والسجاد الشرقي والملابس المختلفة وطرق تزيينها، والأثاث وغيرها من أساليب التعبير المختلفة (العبد الكريم ٢٠٠٣).

وفن التطريز من الفنون العريقة التي استخدمت قديماً لزخرفة ملابس الملوك والعظماء وذلك لما يضيفه على الملابس من جمال، حيث كان يستخدم في ملابس النساء والرجال على السواء، وقد ساد التطريز بالطرق الفنية التطبيقية لزخرفة المنسوجات في العصر الفرعوني حتى العصر الإغريقي ثم الروماني، وفي العصر القبطي دخل التطريز الكنائس أما في العصر الإسلامي فقد كانت كسوة الكعبة المشرفة في مقدمة ما اشتهر به التطريز وكذلك الخلع. (نصر ٢٠٠٠).

إن هذا الإيجاز التاريخي البسيط لا يقفل أن نذكر أن هذا الفن الذي يرتقي بالذوق الفني لدى الإنسان، ويمنى لديه ملكة الفكر والإبداع ليشبع رغبة حب الجمال جعله من أكثر الفنون وأقدمها استخداماً إلى الآن رغم التطور الذي اكتسح جميع مجالات الحياة، ولكن عمل الإنسان على أن يواكب هذا الفن العريق التطور التكنولوجي حتى إننا نجد في الكثير من القطع الملابسية والمفروشات بتصاميم وألوان مختلفة وبتكاليف زهيدة وهذا كله ما تم إلا بعد تطوير ماكينة الخياطة حيث أصبحت هناك مكائن خاصة بالتطريز بواسطة الحاسب الآلي، أي عمل الإنسان على تسخير التطور التكنولوجي في خدمة أعرق الفنون التجميلية، ورغم الافتخار والاعتزاز بأن هذا التقدم الحضاري الذي اكتسح جميع مجالات الحياة وشمل معها هذا الفن العريق (فن التطريز) إلا أننا نقف أمام فجوة كبيرة في التاريخ قد تفقدنا هويتنا العربية الأصيلة وبخاصة عندما نركز على كل ما هو جديد في عالم التكنولوجيا الحديثة دون ربطه أو استخدامه في خدمة التراث الذي يجهله الكثير من أبناء هذا الجيل الذي ولد على حب الوصول السريع إلى كل ما هو مرغوب.

وإننا نجد أن تراث المملكة العربية السعودية زاخر بهذا الفن الرائع وذو جذور عريقة تستحق منا الدراسة والتسجيل والتوثيق، فأسلافنا أنجزوا تراثاً في جميع النشاطات، فيجب على الأبناء أن

* جامعة الملك عبد العزيز بجدة - محاضر بقسم تصميم الأزياء بكلية التصميم والفنون

يستشفوا منه المستقبل، فالمرور الشعبي في جميع جوانبه يوضح كيف كانت الحياة الاجتماعية بمختلف مجالاتها وينبغي البحث والحفاظ على هذا التراث والاهتمام به وجمع وتوثيق ما تبقى منه وحمايته من الضياع والزوال في ظل نهضتنا المباركة والتقدم الذي تعيشه المملكة العربية السعودية (العيسى ١٩٩٨).

إن التزاحم في النفس البشرية بين حب التراث ومواكبة الحضارة يجعل من هذا البحث نواة فكر جديد تبحث عن الأصالة في تراث الأجداد الملبسي ولقد تمثل ذلك في فن التطريز وتحديداً في دراسة الفرز المتقاطعة .

لقد وجدت الباحثة أن هذه الفرزة عرفت بعدة أسماء اشتقت من شكلها الذي هو عبارة عن فرزتين متقاطعتين ينتج عن اختلاف نقطة التقاطع أشكال مختلفة مما أوجدها في عدة أماكن وبأسماء متعددة.

والفرزة المتقاطعة التي عرفت باسم فرزة الصليب أو التصليبية ازدهرت ما بين عام (٦١٨- ٩٠٦م) (Eato & Hall 2002) (Wood 2000) وعلى الرغم من قدم هذا التاريخ إلا أن هذا التاريخ وتاريخ الكثير من أنواع الفرز يكاد يكون مجهولاً حتى عند بعض المختصين في هذا الفن على الرغم من إشباعه في الكتب الأجنبية، ولكي نشبع رغبتنا في هذا العلم حاولت الباحثة الجمع بين تاريخ هذه الفرز في العالم وبين تاريخها وأنواعها في تراث مملكتنا الحبيبة وذلك من خلال دراسة الأزياء والقطع التراثية التي تحتوي هذه الفرزة والتعرف على أسمائها التقليدية في منطقة مكة المكرمة.

مشكلة البحث وتساؤلاته Statement of the problem

ولقد تمثلت مشكلة البحث في أنه تتوفر لدى الكثيرات مهارة الخياطة و التطريز وقد تكون هذه المهارة ناتجة عن كثرة الممارسة والتعلم، و لكن تفتقر كثيراً إلى معرفة الأسس العلمية السليمة في التطريز التي توفر الكثير من الوقت والجهد، هذا بالإضافة إلى قلة المعرفة التاريخية لفرز التطريز مما يشكل افتقار في المعرفة العلمية.

لذا رأت الباحثة أن تتطرق إلى إحدى أنواع فرز التطريز (الفرزة المتقاطعة) التي يعرفها الكثير منا و لكن يجهل تاريخها و نحن نشاهد الكثير من أنواعها على الملابس التقليدية في الوطن العربي عامة والمملكة العربية السعودية خاصة وهذه محاولة لتوثيق جزء من تاريخ الفرزة المتقاطعة التقليدية والوقوف على أصولها التاريخية ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

- ما الأصول التاريخية للفرزة المتقاطعة ؟
- ما أنواع الفرزة المتقاطعة ؟
- ما هي أسماء الفرزة المتقاطعة التقليدية في منطقة مكة المكرمة من المملكة العربية السعودية وما هي أماكن استخدامها ؟

أهداف البحث Objectives of the Research

١- التعريف بالتراث التاريخي للفرزة المتقاطعة .

- ٢- التعريف بالتراث التاريخي للغرزة المتقاطعة في منطقة مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية.
- ٣- حصر لأنواع الغرزة المتقاطعة المستخدمة قديماً.
- ٤- تحديد الأسلوب الزخرفي وتقنية تنفيذ الغرزة.
- ٥- أظهار شواهد تاريخية على استخدام الغرزة قديماً.

أهمية البحث Importance of the Research

- ١- المساهمة في توثيق تاريخ الغرز التقليدية بمنطقة البحث متمثلة في الغرزة المتقاطعة.
- ٢- إثراء المعرفة العلمية من حيث التعرف على التسميات التقليدية للغرزة المتقاطعة وأنواعها.
- ٣- إثراء للمكتبة العربية حيث لا تتوفر المراجع الكافية التي تتطرق لمواضيع غررز التطريز تاريخياً.

فروض البحث Hypothesis of the Research

- ١- شكل الغرزة المتقاطعة له علاقة بأسمائها في منطقة البحث.
- ٢- اشتراك ثقافات عدة في تراث الغرزة المتقاطعة.

منهج البحث Methodology of Research

اتبع في هذا البحث المناهج العلمية التالية:

- ١- **المنهج التاريخي**: وهو المنهج الذي يدرس الظاهرة القديمة من خلال الرجوع إلى أصلها فيصفاها ويسجل تطوراتها ويحلل ويفسر هذه التطورات استناداً إلى المنهج العلمي في البحث الذي يربط النتائج بأسبابها. (عبيدات واخروان ٢٠٠١)
- ٢- **المنهج الوصفي**: وهو يساعد الباحث على الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعده في تطوير الواقع الذي يدرسه. (عبيدات واخروان ٢٠٠١)

إجراءات وأدوات البحث Materials and Methods

- ١- دليل العمل الميداني.
- ٢- إعداد استمارة استبيان: وقد استخدمت الاستمارة في معرفة وجود الغرزة المتقاطعة في منطقة مكة المكرمة وتسمياتها قديماً.
- ٣- التصوير الفوتوغرافي.
- ٤- الزيارات الميدانية لمنطقة البحث لجمع العينات التراثية التي تخدم البحث وكذلك بعض الأسواق التجارية المختصة في بيع القطع التراثية التقليدية بمحافظة جدة بالإضافة إلى المعارض المختصة بأدوات وخامات التطريز الحديثة، وقد قامت الباحثة بزيارة مهرجان الجنادرية بالرياض في عام ١٤٢٧هـ
- ٥- تم تجميع عينات من القطع التراثية من منطقة البحث والمستخدم بها الغرزة المتقاطعة لتحليلها وتوضيح الأجزاء التي تم استخدام الغرزة بها.

حدود البحث Limitations

- ١- الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية (منطقة مكة المكرمة)
- ٢- الحدود الزمنية: دراسة عينات وقطع ملبسيه تراثية يتراوح عمرها الزمني من أربعين إلى مائة عام مضت.

مصطلحات البحث Definitions of terms

- ١- التراث **Heritage** : التراث في اللغة هو ما يخلفه الرجل لورثته. وهو انتقال الإرث إلى الورثة. والتراث كمصطلح فولكلوري هو عناصر الثقافة التي تنتقل من جيل إلى جيل آخر إذ إن فكرة انتقال شيء ما عبر الزمن هو المضمون الأصلي للمصطلح (ابن منظور ١٩٩٩م)
- ٢- التقليدية **Traditionalism**: الافتقار العاطفي أو الاستعداد للولاء للتراث وخاصة المعتقدات التقليدية. كما إن التراث لا يرتبط بالأشياء وإنما الإخلاص للتراث يمثل صفة روحية خاصة بالإنسان لا يمكن استئصالها (ابن منظور ١٩٩٩م)
- ٣- التطريز **Embroidery**: فن تزيين النسيج بالإبرة لإغنائه وإضافة الجمال إليه وينفذ التطريز على أي مادة مرنة من الجلد إلى الشاش وبأي نوع من الخيوط من الصوف إلى الذهب. (Britain, 1995)
- ٤- الفرزة المتقاطعة **Cross Stitch** : لقد وجدت الباحثة الفرزة المتقاطعة عُرفت بعدة أسماء اشتقت من شكلها الذي هو عبارة عن غرزتين متقاطعتين ينتج عن اختلاف نقطة التقاطع أشكال مختلفة مما أوجدها في عدة أماكن وبأسماء متعددة.

الدراسات السابقة

- ١- دراسة إيمان عبد الرحيم ميمني (١٩٩٦م) بعنوان دراسة تطوير الملابس التقليدية المتوارثة ومكملاتها للمرأة السعودية في محافظة الطائف.

هدف البحث إلى الكشف عن أشكال الملابس التقليدية ومكملاتها في محافظة الطائف وتطويرها عن طريق تصميمات وتنفيذ نماذج لبعض القطع والمكملات الملبسيه المطورة لتكون مناسبة للمرأة العصرية مع الاحتفاظ بعبير العراقة والأصالة بين طياتها ولقد توصل البحث إلى ان الملابس التقليدية متقاربة من حيث الشكل العام ويكمن الأختلاف بين الملابس التقليدية في طريقة توزيع الزخارف والتطريز وألوانه. كما توصل إلى انه تم استخدام غرز متعددة في التطريز والتي نفذت بمهارة ودقة متناهية باستخدام الخيوط القطنية والمعدنية وخرز الرصاص والخرز الزجاجي. وقد كانت من النتائج التي تم التوصل إليها أن زخارف التطريز استلهمت من البيئة المحيطة بالقرويات.

وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في ايضاح أنواع غرز التطريز التي استخدمت في محافظة الطائف والخامات المستخدمة في تنفيذها حيث استخدمت الخيوط القطنية والمعدنية.

٢- دراسة مایسة محمود کیلانی (٢٠٠٢م) بعنوان: العوامل المؤثرة على الأزياء التقليدية وزخارفها وتطريزها في فلسطين (دراسة تاريخية تحليلية مقارنة)

هدف البحث إلى إلقاء الضوء على الأصول التاريخية للأزياء التقليدية وكذلك على جانب ثري من تراث له أصالته والى إبراز الأساليب المختلفة للأزياء التقليدية الفلسطينية وكذلك التعرف على خصائص ومسميات الأزياء التقليدية وزخارفها وتطريزها في مناطق البحث وأوجه التشابه والاختلاف فيما بينها.

وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في التعرف على خصائص ومسميات الأزياء التقليدية وزخارفها وتطريزها في مناطق البحث.

٣- دراسة ليلى عبد الغفار عبد الصمد فدا (٢٠٠٣م) بعنوان: أساليب زخرفة الملابس التقليدية للنساء في الحجاز.

هدف البحث إلى جمع وتسجيل الملابس التقليدية للنساء لبعض قبائل الحجاز وتحديد الأساليب التقليدية التي استخدمت في تنفيذ تلك الزخارف مثل التطريز والنسيج المضاف وكذلك الصباغة وغيرها. وكذلك حصر الخامات التي استخدمت في تنفيذ تلك الزخارف مستخدمه في ذلك أسلوب البحث الميداني التاريخي.

وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في تحديد الأساليب التقليدية التي استخدمت في تنفيذ تلك الزخارف مثل التطريز والنسيج المضاف وكذلك الصباغة وغيرها في بعض قبائل الحجاز.

الغزوة المتقاطعة تاريخياً:

فن التطريز من أشهر الفنون التطبيقية القديمة التي زاولها الإنسان ، واستخدمها على مر السنين في جميع الأمم ليكون تسجيلاً لتاريخها الفني والإنساني، فهو أحد الوسائل التي نتعرف من خلالها على الحقب التاريخية للدول والحضارات المختلفة عن طريق ما سجلته أيادي سيداتها من أشكال وتصاميم أشغال التطريز والخياطة، والتي تعكس فيها معالم بيئتها وحضارتها، مثل الملابس المختلفة وطرق تزيينها وأشغال الكنفاه والسجاد الشرقي، والأثاث وغيرها من أساليب التعبير المختلفة. (العبد الكريم ٢٠٠٣)

والتطريز هو فن تزيين النسيج بالإبرة لإثرائه بلمسة جمالية، وينفذ على مادة مرنة ابتداءً من الجلد إلى الشاش بأي نوع من الخيوط من الصوف إلى الذهب وقد تستخدم الجواهر واللؤلؤ في تنفيذه. (Brittain 1995)

أعطى البابليون له هذا الاسم حيث يعتبر من أقدم الحرف التي ظهرت منذ أكثر من ٢٠٠٠ عام ق.م (Wood,2000) ولكن من الصعب معرفة أصول التطريز، وإعطاء تاريخاً مضبوطاً يبين بدايته؛ فمن المحتمل أن يكون قد بدأ كوسيلة تقوية لري في (أي ترتيق) النسيج كخيوط إضافية ثم تطور بشكل تدريجي إلى ما نعرفه اليوم كعملية تزيينية (تجميلية). وهناك أمثلة للأقمشة المطرزة ترجع من ٥٠٠ - ٥٠٠٠ ق.م) نقتب عنها في مصر الوسطى والصين وأمريكا.

(Eaton & Hall,2002)

وقد كانت منطقة الشرق منبع التطريز الأساسي ، فى كل من الصين واليابان، وكذلك عند العرب ؛ ففى الصين برعوا فى تطريز الأقمشة الحريرية منذ العصور الأولى. Yarwood (1978). كذلك كشف التنقيب العديد من أجزاء الأنسجة المطرزة بالرغم من أن أكثرها كان متحللاً، وذلك فى كل من المقابر القديمة فى مصر و على طول طرق التجارة القديمة. (Wood 2000)

كذلك نجد أن التطريز الذى اعتبر من الأعمال الرئيسية لدى القدماء نجد أن فى القرن السادس عشر والسابع عشر الميلادي أرتفع مستوى التطريز بشكل واضح فى أوروبا وأصبح كل من الألوان والتصميمات أدق وأرقى. وقد كان هناك وفرة من المواد التى يحتاج إليها ، وتستخدم فى التطريز. وقد وصلت المطرزات إلى قمته فى الدقة وأصبحت غنية فى قيمتها أكثر من ذى قبل (Yarwood 1978) وقد استعملت الفرزة عموماً فى القرن السادس عشر الميلادي فى عمل أغطية المناضد و أغطية الأثاث بخيوط الحرير والصوف واستعمل النسيج الكتاني المعروف بالكفافة لشغل الفرزة المتقاطعة و غرزة الجوبلين مع بعض غرز التطريز الأخرى (Wood,2000)

وقد وجدت فى المقابر القبطية فى مصر العليا قطعة قماش لتطريز الفرزة المتقاطعة وبعض غرز التطريز الأخرى و ترجع هذه القطعة إلى القرن السادس أو السابع الميلادي (2004) (www.Cross Stitch about.com)

ولتتبع ظهور الفرزة المتقاطعة تاريخياً نذكر بعض اللوحات التاريخية لهذه الفرزة حيث تعود الأمثلة الأولى أو المبكرة فى التطريز إلى حوالي خمسة آلاف عام قبل الميلاد وهذه الأمثلة قد وجدت مرسومة على حوائط المعابد المتواجدة فى مدينة الأقصر بمصر، وهذه الرسومات ماهي إلا دليل يؤكد على أن المصريين هم أول من قاموا باستخدام أنصاف الفرزة المتقاطعة فى عمليات التطريز وكذلك فى عمليات اللفق. (Singer & Spyrou 1989)

ولكن ليس هناك دليل كاف إلى الآن يمكننا من تتبع أصل و منشأ غرز التطريز ومنها الفرزة المتقاطعة ولكن يرجع بعض المؤرخين تطور الفرزة المتقاطعة إلى الصين فى سلالة طانج ما بين عام (٦١٨ - ٩٠٦م) حيث انتشرت بعد ذلك من الصين عبر الهند و مصر إلى حضارات اليونان و روما و من هناك إلى دول شرق البحر الأبيض المتوسط و الشرق الأوسط. (www.pbm.com2005) (Eaton & Hal 2002)

كذلك فإن الفرزة المتقاطعة تطورت من تنفيذها باستخدام شرائط من الجلود أو الأحشاء (Wood 2000) إلى ما نشاهده اليوم من الأنواع العديدة من الخيوط و كذلك تطورت على مر السنين إلى حرفة تلوينية و تزيينية بحتة حيث استخدمت الفرزة المتقاطعة فى العصور البدائية لضم جلود الحيوانات لصنع الملابس ثم استخدمت لتزيين اللباس و المفروشات المنزلية و استخدمت على نطاق واسع مع بعض الغرز الأخرى فى الزينة الرسمية و الملابس الفخمة وهو ما يعكس الأفكار والأديان و قد طورت كل بلد أو منطقة أسلوبها و ألونها فى التطريز لتكسيبها التميز الخاص بها. (Brittain 1995)

وقد أصبحت الغرزة المتقاطعة مشهورة في كل من القرن الثاني عشر الميلادي والقرن التاسع عشر الميلادي. (Singer and Spyrou 1989)

كما يذكر أن هناك كتاباً نُشر في سنة ١٥٨٦م يوجد به العديد من الأمثلة التي توضح أن التطريز كان يمثل الصور المعاصرة في تلك الفترة حيث كانت التصاميم رمزية في القرن السادس عشر الميلادي بالإضافة إلى بعض الأنماط الزهرية. كما وجدت الوحوش و الطيور طريقهم إلى أنماط التطريز التقليدي ؛ و فقدت معظم التصاميم شكلها الأصلي في أغلب الأحيان في الغرزة المتقاطعة وأصبحت تفاصيل مجردة ؛ اما في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي فقد كانت هناك العديد من البيوت العظيمة التي كان لديها غرف تطريز خاصة ، ولقد كان للأقمشة المطبوعة تأثيرها على شعبية التطريز و شغل الإبرة حيث أصبحت الأنسجة المطبوعة متوافرة بكثرة.

اما في القرن التاسع عشر الميلادي ابتداءً من ١٨٥٠م فقد كان أكثر نساء الطبقة المتوسطة والفتيات الشابات يصرفن الكثير من وقتهن في التطريز وعمل (الكر وشيه - المخرمات - المكرمية) وكانت بيوتهن مليئة بالمساند المزينة حيث مازالت الغرزة المتقاطعة مستعملة بشكل رئيسي لتخطيط عينات الشغل. و مما يوضح الاهتمام بتطريز الغرزة المتقاطعة انتشار عمل برلين الصوفي في أنحاء أوروبا وأمريكا كافة. (Wood2000)

تراث الغرزة المتقاطعة في الوطن العربي

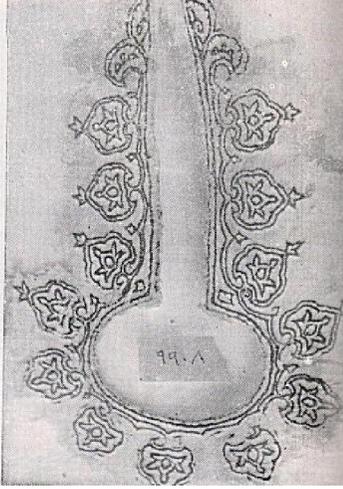
استخدمت الغرزة المتقاطعة عند قبيلة بني عطية في شمال المملكة العربية السعودية (السباعي ١٩٨٧)، و نتيجة لتشابه الثقافات في الوطن العربي خاصة في فلسطين والأردن و سوريا و مصر، لتجاورهم، فقد وُجد تشابه في أزيائهم النسائية و استخدامهم للغرزة المتقاطعة في تطريز ملابسهم التقليدية. ففي فلسطين تعتبر الفلاحة (التصليبية) من أهم الغرز و أقدمها استخداماً في الملابس التقليدية الفلسطينية و التي تعتمد على طريقة العد و يجب أن تكون خيوط النسيج فيها واضحة و إذا تعدر هذا لدى المرأة الفلسطينية فيمكن إحضار قطعة قماش واضحة الخيوط ثم يغرز عليها الوحدة الزخرفية ثم تثبت على الثوب الأصلي في المكان المحدد لها و تسمى هذه الطريقة شعبياً باسم طريقة التركيب (أي التطريز بالنسيج المضاف)

بعض أسماء الملابس التقليدية التي استخدمت فيها الغرزة بدولة فلسطين ثوب الملبس (الثوب القدسي)، ثوب المجدلاوي، ثوب الدجاني، الثوب الزم و العروق، الثوب الاخضاري

استخدمت الغرزة من قبل المصريين في شمال سيناء و الواحات الداخلية و الخارجية و ذلك في الثوب الذي يعد من الأزياء المتميزة بكثرة الزخارف المطرزة التي تتركز عند الرقبة و الأكمام و الذيل من الأمام و الخلف و تتعدد فيه أساليب التطريز المستخدمة و بخاصة غرزة الصليب (الكانافا) (نصر ١٩٩٨)

بعض القطع التاريخية المستخدمة فيها الفرزة المتقاطعة في بعض المتاحف العربية (ماهر ١٩٧٧)

- قطعة من الكتان الأبيض لحممة و سداة ١٢×١٢ لحممة و سداة العرض: ١٨ اسم والطول ٤٠ سم بها زخارف مطرزة بالحرير الأحمر و البني الداكن كما يوجد بها شريط من الكتابة المطرزة و نص الكتابة (العز الدائم و الإقبال) غرزة التطريز (رجل الغراب) أو (الظل)، وهي من العهد الفاطمي خلال القرن السادس الهجري. موضحة في صورة رقم (١)
- قطعة توضح جزء من قميص لطفلة يحيط بفتحة الرقبة، تطريز بحريز بني و تطريز بفرزة السلسلة و الفرع و رجل الغراب الطول ٣٠ سم طول شق الفتحة ١٨ سم قطرها فتحة ١٠ سم ترجع الى التاريخ الفاطمي من القرن السادس الهجري. كما في الصورة (٢)



صورة رقم (٢) جزء من قميص لطفلة من العهد الفاطمي عن



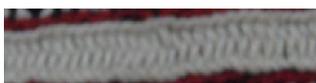
صورة رقم (١) قطعة من الكتان الأبيض عن (ماهر ١٩٧٧)

أنواع الفرزة المتقاطعة الأساسية

- الفرزة المتقاطعة Cross Stitch
- نصف الفرزة المتقاطعة Half Stitch
- ربع الفرزة المتقاطعة Quarter Stitch
- ثلاثة أرباع الفرزة المتقاطعة Three-Quarter Stitch
- الفرزة الخلفية Back Stitch (www.about.com2008)

النتائج والمناقشة Result and Discussion

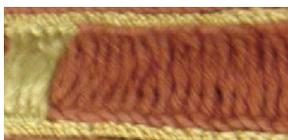
بعد حصر استمارات الاستبيان واستمارات التوصيف للقطع التراثية تم تزيغها في الجدول التالي ولقد تم اعتماد المصطلحات الإنجليزية في المرجع Complwte Guideto to The Embroidery Stitch Bible /Needlework في تسميت الغرز في جميع المراكز.

المركز	القبيلة	المسمى التقليدي للغزة	المسمى الحديث للغزة	صورة الغزة المتقاطعة	الأسلوب الزخرفي وتقنية تنفيذ الغزة
بحرة بمكة المكرمة	حرب (السفري)	العميله	السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch		نفذت على شكل خطوط متقاطعة مكونة مربعات في تطريز الصدر
ثول بمحافظة جدة	السلمي	معامل	الغزة المائلة او المتعرجة (رجل الغراب) Herringboe stitch		نفذت في شكل خطوط مرققة مع الأستبيان
	حرب (الجدلي)				استخدمت في شكل خطوط حول تطريز الصدر وممتدة إلى الأكتاف.
ام السلم بمحافظة جدة	حرب (المحمادي)	-	الغزة المتقاطعة cross stitch		استخدمت في تطريز على حدود الصدر
الهدا بمحافظة الطائف	هذيل (الطلوح)	الشبيكي	الغزة المتقاطعة ذات الأطراف الطويلة Long armed cross stitc		نفذت بخطوط مستقيمة في تطريز الصدر والكم
		مردوفه			استخدمت في توصيل القماش مع بعضه (وهي الشبيكي)
صدر الثوب	الثقفي	الكراسي او مجازع	غزة السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch		نفذت على شكل خطوط مستقيمة في صدر الثوب

الأسلوب الزخرفي وتقنية تنفيذ الفرزة	صورة الفرزة المتقاطعة	المسمى الحديث للفرزة	المسمى التقليدي للفرزة	القبيلة	المركز
نفذت في خطوط مستقيمة على صدر الثوب.			الشبيكه	الصفري	
نفذت في خطوط مستقيمة على صدر الثوب		الفرزة المتقاطعة ذات الأطراف الطويلة Long armed cross stitch	الشبكة والشبكة المجزعة (أي بلونين)	الثقفي	بني ثقيف بحافظة الطائف
تنفذ في الثوب على شكل خطوط بكثرة خاصة في البنيقة.					
نفذت الفرزة بشكل متجاور في أطراف الثوب كتحوية للأطراف وتثبيت لبطانة التطريز.		الفرزة المتقاطعة cross stitch	خشم		
تنفذ الفرزتان معاً مع فرزة السلسلة في خياطة الجنب كنوع من التزيين والتثبيت البدن مع البنيقة.		الريشة المقلقة Closed Feather stitch	الشبيكه	ميسان	
		الفرزة المتقاطعة ذات الأطراف الطويلة Long arme cross stitc	العرقاص	ميسان	الحارثي بحافظة الطائف
نفذت على شكل خطوط مستقيمة		السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch	الشبكة		

الأسلوب الزخرفي وتقنية تنفيذ الغرزة	صورة الغرزة المتقاطعة	المسمى الحديث للغرزة	المسمى التقليدي للغرزة	القبيلة	المركز
		الغرزة المتقاطعة ذات الأطراف الطويلة Long arme Cross stitch	عراويج		
رسم توضيحي مرفق مع الأستبيان ويشترط في تنفيذ تنبيت اللون الأبيض		الغرزة المتقاطعة Cross stitch	تنبيت تقاطع		
نفذت على شكل خطوط مستقيمة في الطرف السفلي من الثوب		السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch	بطين الحية	العتيبي	بني سعد بحافظة الطائف
		الغرزة المائلة او المتعرجة (رجل الغراب) Herringbone stitch	العقبلي		
نفذت على شكل خطوط مستقيمة مرفقة مع الأستبيان		الغرزة المتقاطعة Cross stitch	شدايف مقاطع	حرب (الزيالي)	حجر بحافظة رابع
استخدمت على شكل مثلثات في كم واسفل الثوب وكذلك بشكل خطوط مستقيمة موزع في الصدر والكتف والجزء السفلي من الثوب.	 	الغرزة المتقاطعة ذات الأطراف الطويلة Long armed cross stitch	جرة الغراب	حرب (الشرابي)	

الأسلوب الزخرفي وتقنية تنفيذ الفرزة	صورة الفرزة المتقاطعة	المسمى الحديث للفرزة	المسمى التقليدي للفرزة	القبيلة	المركز
استخدمت بشكل خطوط مستقيمة في الجزء السفلي من الثوب بلونيين من الخيوط بالتبادل		الفرزة المائلة او المتعرجة (رجل الغراب) Herringbone stitch			
نفذت على شكل خطوط مستقيمة مرفقة مع الأستبيان		السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch	المعاميل	حرب (اليوبي)	الأبواء بحافظة رابع
نفذت على شكل خطوط في صدر الثوب الكتف			المعامل	السيد (الأهدل)	
نفذت على شكل خطوط مستقيمة مرفقة مع الأستبيان		الفرزة المائلة او المتعرجة (رجل الغراب) Herringbone	خِشام	حرب الذروي)	كلية بحافظة رابع
استخدمت كأسلوب لتقوية وتثبيت بطانة العينة المرفقة في الاستبيان.		الفرزة المتقاطعة الأساسية Cross stitch	-	حرب (الذروي)	كلية بحافظة رابع
نفذت في شكل خطوط مرفقة مع الاستبيان.		الفرزة المائلة او المتعرجة (رجل الغراب) Herringbone stitch	إشكال	حرب البشري)	عسفان بحافظة الجموم
		الفرزة المتقاطعة ذات الأطراف الطويلة Long armed cross stitch	المقلوبة		

الأسلوب الزخرفي وتقنية تنفيذ الغرزة	صورة الغرزة المتقاطعة	المسمى الحديث للغرزة	المسمى التقليدي للغرزة	القبيلة	المركز
		الغرزة المائلة او المتعرجة (رجل الغراب) Herringbone	شيك	حرب (الحمراي)	
		غرزة كريتية المفتوحة Open Cretan stitch	عومليه		
		السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch	المعامل		
لم تتوافر عينة مرفقة وإنما رسم توضيحي مرفق مع الاستبيان		الغرزة المتقاطعة Cross stitch	التثبيت		
نفذت في شكل خطوط مرفقة مع الاستبيان.		الغرزة المائلة او المتعرجة (رجل الغراب) Herringbone	رجل الغراب	السيد	
نفذت على شكل خطوط مستقيمة على صدر الثوب		السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch	المعامل بلونين	حرب (الرايقي)	قديم بمحافظة خليص
استخدمت بلونين متجاورين لتطريز صدر الثوب.		السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch	—	حرب	
تم إرفاقها كعينات في الاستبيان بدون ذكر المسمى التقليدي		الغرزة المائلة او المتعرجة (رجل الغراب) Herringbone stitch	—	حرب (العدواني)	

الأسلوب الزخرفي وتقنية تنفيذ الفرزة	صورة الفرزة المتقاطعة	المسمى الحديث للفرزة	المسمى التقليدي للفرزة	القبيلة	المركز
		فرزة كريتي المتفتوحة Open Cretan stitch			
		الفرزة المتقاطعة العمودية Upright Cross stitch			
استخدمت في إيصال قطعة التطريز بالثوب		الفرزة المتقاطعة Cross stitch	-	حرب	
نفذت على شكل خطوط مستقيمة على صدر الثوب		السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch	معامل	حرب (القريري)	المجمعه بمحافظة خليص
نفذت الفرزة بشكل غرز متصله مع بعضها		الفرزة المتقاطعة Cross stitch	الرفو		
نفذت في شكل خطوط مرقمة مع عينه الأستبيان	 	الفرزة المتقاطعة Cross stitch السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch	ابو لوية معامل	حرب (الصاطي)	گران بمحافظة خليص
رسم توضيحي مرفق مع الأستبيان		الفرزة المائلة او المتعرجة (رجل الغراب) Herringbone stitch	عرجاء او رايح وجاي رجل الغراب	حرب (الصحفي) حرب (الهندي)	الخوار ببمحافظة خليص

المركز	القبيلة	المسمى التقليدي للغرزة	المسمى الحديث للغرزة	صورة الغرزة المتقاطعة	الأسلوب الزخرفي وتقنية تنفيذ الغرزة
الكامل	السلمي	معامل الشكول	الغرزة المتقاطعة ذات الأطراف الطويلة Long armed cross stitch		نفذت في شكل خطوط في تطريز الصدر
		—	غرزة السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch		
		—	الغرزة المتقاطعة Cross stitch		نفذت على شكل خطوط مستقيمة في تطريز غطاء الرأس بخيوط مصبوغة.
القصور بمحافظة الكامل		الخشام	الغرزة المتقاطعة Cross stitch		نفذت في منطقة الصدر كتثبيت للقطعه المطرزة المضافة في الصدر.

الاستنتاجات Conclusions

بالتطرق إلى تاريخ الغرز المتقاطعة في العالم وبين تاريخها وأنواعها في تراث المملكة العربية السعودية وذلك من خلال دراسة الأزياء والقطع التراثية التي تحتوي على الغرزة المتقاطعة والتعرف على مسمياتها التقليدية في منطقة مكة المكرمة توصل البحث الى النتائج التالية :-

- استخدمت الغرزة المتقاطعة منذ القدم حيث الملابس المصنوعة من جلود الحيوانات.
- نتيجة لتشابه الثقافات في الوطن العربي خاصة في فلسطين و الأردن وسوريا و مصر ولتجاورهم في الحدود الجغرافية وُجد تشابه في الأزياء النسائية باستخدام الغرزة المتقاطعة بعدة أسماء تقليدية لها وبذلك يتحقق الفرض الثاني من فروض البحث.
- لشكل الغرزة المتقاطعة علاقة بأسمائها حيث سميت الغرزة المتقاطعة الأساسية في بني حارث (تقاطيع) وفي بني حرب في محافظة رابغ (مقاطيع) وبذلك يتحقق الفرض الأول من فروض البحث.
- انحصر استخدام الغرزة المتقاطعة في منطقة البحث في الأنواع التالية:

- الغرزة المتقاطعة Cross stitch
- الغرزة المتقاطعة العمودية Upright cross stitch
- غرزة الريشة المغلقة Closed Feather stitch
- غرزة كريتتي المفتوحة Open Cretan stitch
- الغرزة المتقاطعة ذات الأطراف الطويلة Long armed cross stitch
- الغرزة المائلة او المتعرجة (رجل الغراب) Herringbone stitch
- السلسلة المزدوجة المتلاصقة Double Chain Stitch

والباحثة توصي الباحثين في مجال جمع الآثار والمقتنيات التاريخية بالجمع والتوثيق للمقتنيات التاريخية الخاصة بفن التطريز بجميع أساليبه وأشكاله حتى يكون مرجع لكل من أراد الاطلاع عليه خصوصا ونحن نجد قلة التوثيق التاريخي في مجال أشغال النسيج وعلى وجه الخصوص فن التطريز في المملكة العربية السعودية .

المراجع References

١. ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل (١٩٩٩) لسان العرب، بيروت: دار إحياء التراث
٢. السباعي، طاهرة عبد الحفيظ (١٩٨٥) لمحة عن الأزياء الشعبية الفلسطينية، (د.ن)
٣. العبد الكريم، ليلى عبد العزيز (٢٠٠٣) التطريز فن الرسم بالإبرة والخيط، ط١، الكويت: مكتبة دار الفلاح للنشر والتوزيع.
٤. العيسى، عباس محمد زيد (١٩٩٨) موسوعة التراث الشعبي في المملكة العربية السعودية، ج٢، وزارة المعارف
٥. عبيدات، ذوقان و عدس ، عبد الرحمن وعبدالحق ، دركايد (٢٠٠١) البحث العلمي مفهومه و ادواته و أساليبه، ط٧ ، عمان :دار الفكر للطباعة والنشر
٦. فدا ، ليلى عبد الغفار عبد الصمد (٢٠٠٣) أساليب زخرفة الملابس التقليدية للنساء في الحجاز، رسالة دكتوراه ، كلية التربية للاقتصاد المنزلي، الرياض.
٧. كيلاني، مایسة محمود (٢٠٠٢) العوامل المؤثرة على الأزياء التقليدية وزخارفها وتطريزها في فلسطين (دراسة تاريخية تحليلية مقارنة) ،رسالة ماجستير، كلية للاقتصاد المنزلي بجامعة حلوان، القاهرة.
٨. ماهر، سعاد (١٩٧٧) النسيج الإسلامي، (د.ن)، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية.
٩. ميمني، ايمان عبد الرحيم (١٩٩٦) دراسة تطوير الملابس التقليدية المتوارثة ومكملاتها للمرأة السعودية في محافظة الطائف، رسالة ماجستير، كلية التربية للاقتصاد المنزلي، مكة المكرمة.
١٠. نصر، ثريا (٢٠٠٠) النسيج المطرز في العصر العثماني، ط١ ، القاهرة : عالم الكتب .
11. Barnden, Betty (2003) The Embroidery Stitch Bible, united kingdom: search press
12. Brittain ,Judy ,Dorling Kindersley (1995) Step – by – step Needle Craft Encyclopedia , London: Dorling Kindersley–
13. Eaton , Jan & Hall ,Dorothea (2002) The Big Book of Cross Stitch –copyright new Holland, publishers(UK) ltd
14. Readers Digest (2002), Complwte Guide to Needlework, Newyork: Readers Digest
15. Singer, Margo & Spyrou, Mary (1989) Textile Arts-Multicultural Traditions, London:A&C Black (Publishers)
16. Wood , Dorothy (2000) Cross Stitch Techniques and Designs, London, Anness publishing limited,
17. Yarwood ,Doreen (1978) ,The Encyclopaedia Of World Costume ,London:B.T.Batsford
18. www.pbm.com (2004)
19. www.Cross Stitch about.com2004